شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومـــات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

﴿ قَسَـــم ﴾

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون آية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

To be kept away from dust in dry cool place of
15 – 25c and relative humidity 20-40 %

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصـــل

B١٠٩٥٠

جامعة طنطا
كليـــة الآداب
قسم اللغة العربية
الدراسات العليا

شرح ابن جني لديوان المتنبي

دراسة لغوية

دراسة لنيل درجة الماجستير في اللغة

مقدمة من الباحث

محمد حلمي محمد أفندي

المعيد بالقسم

إشراف

الأستاذ الدكتور
عبده علي الراجحي
أستاذ العلوم اللغوية
كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

الدكتور
عبد الكريم محمد جبل
مدرس العلـوم اللغوية
كلية الآداب – جامعة طنطا

١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م

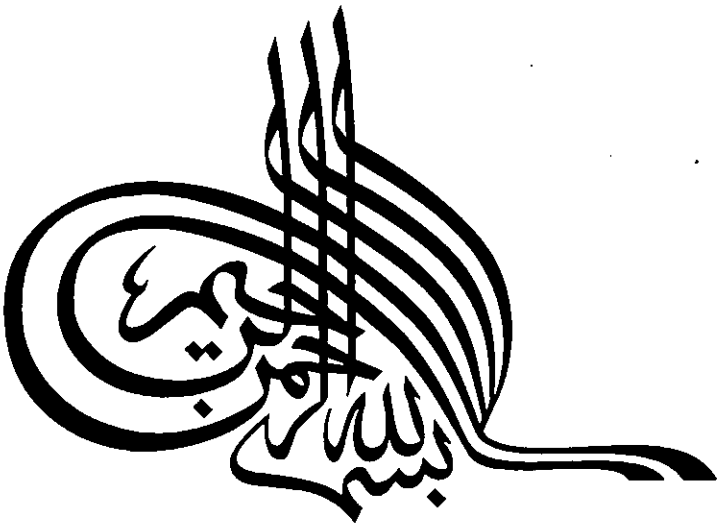
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستهديه ، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد

فلعلَّ شاعرًا عربيا، لم يَمْلَأْ الدنيا باسمهِ وشعرِهِ ، كما ملأها المتنبي (ت : ٣٥٤هـ) بموهبته الشعرية الفذة ؛ فلقد شغل الأدباء والعلماء بشعره ، فاختصموا واختلفوا فيما بينهم ، وأكثروا من شروحِ شعرِهِ ودراسته؛ يتقدمهم في ذلك، علمٌ من أعلامِ هذه اللغةِ الكريمةِ ، وهو صديقُه العالمُ اللغويُّ النابغةُ ابنُ جني(ت ٣٩٢هـ) ،إمامُ العربيةِ ، والكَاشِفُ المُجَلِّي لكثير من دقائقها وأسرارها . ذلك العالم ، الذي ينطق بفضله كل ما خلفه مما بين أيدينا ، مما يفيض بَوَاسِعِ عِلْمِهِ . ونحن في هذه الدراسةِ نعيشُ مع أثرٍ مِنْ آثارِ هذا العالمِ ، واقفين بإمعان وإعجاب أمام فكره اللغوي الثاقب ، من خلال شرحه لديوان المتنبي ، والمُسَمَّى "بالفَسْرِ الْكَبِيرِ" [1] . وقد ذكر ابنُ جني أنه ألفه في ألف ورقةٍ ونَيِّفٍ .

أهمية هذا الشرح ومميزاته :

تعددت وتنوعت شروحُ شعرِ المتنبي ، ولكن بَقِيَ لشرح ابن جني تميزه على هذه الشروح جميعا ، وما ذاك إلا لأسباب ؛ هي :

١- أن مؤلفه عالم لغوي كبير القدر بين علماء العربية ، بل قل : في مقدمة العلماء .

---

[1]- ذكر لنا ابن جني أن له كتابا آخر ، سماه : "الفسر الصغير" ، اقتصر فيه على تفسير معاني شعر المتنبي ، ويقع في مائة وخمسين ورقة . انظر :ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٣ /٤٧٨ .

٢- أنه أول شرح لديوان المتنبي ، فكان بمثابة اللبنة الأساسية للشروح الأخرى ، فقد نقل منه كل من شرح لشعر المتنبي ، ممن جاءوا بعد ابن جني.

٣- أن ابن جني كان صديقًا للمتنبي ، حافظًا لشعره ، راويًا له ، ومحاورًا له في كثير من دقائق النحو والتصريف في شعره ؛ لذا كان المتنبي إذا سُئِل عن شيء من دقائقِ النحو والتصريف في شعره ، يقول : سلوا صاحبنا أبا الفتح ، فإنه يعرف من شعري ما أدري ومالا أدري ؛ وفي موضع آخر يقول : ابن جني أعلم بشعري مني ، وفي مقالة المتنبي إشارة إلى سعة علم ابن جني ؛ فقد يقع له في الكلام من المعاني ما لم يقع لقائله[1] .

٤- ما ذُكِر من أن ابن جني قرأ شعر المتنبي عليه قبل شرحه ، فاستوفى بهذا جميع شعره جمعًا وتحقيقًا وشرحًا .

٥- ثراء الجانب اللغوي ، الذي اتسم به هذا الشرح عن غيره من الشروح الأخرى .

مخطوطات الكتاب وما حقق منه :

١- مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم (٥٢٦) أدب ، كتبت عام ٥٨١هـ ، بخط هبة الله بن أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن علي القرشي، وهي مصورة عن نسخة المكتبة الأحمدية بحلب رقم (١١٥٧) ،وتقع في (٣٨٧) ورقة، أي (٧٦٥)صفحة، وهي نسخة مختصرة ،ولعلها من اختصار الجزولي .

٢- مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم (١٨٩٠) ، وهي نسخة ناقصة تقع ضمن مجموع ، وعدد أوراقها (٧٧ ورقة) فحسب ، وهي مصورة عن نسخة بمكتبة الإسكوريال ، وقد كتبت بخط مغربي حديث ،وهي توافق ما جاء في الفسر الكبير، لولا أنها ناقصة كثيرا .

---

[1] -انظر : معجم الأدباء ٣/٤٦٥ -٤٦٦ .

٣- نسخة بدار الكتب المصرية برقم (١١٩٩ شعر تيمور)، وتقع في(٢٨٤)صفحة ، وهي نسخة قديمة جدا ، وبها تعليقات الوحيد سعد بن محمد الأزدي الشاعر(ت:٣٨٥ هـ)، إلا أن بها خروما كثيرة ، ذهبت بأكثر الكتاب .

٤- نسخة بدار الكتب المصرية رقم (٢٣ أدب)، وتقع في (٣٦٠)ورقة ،وقد كتبت في عام (٥٢٣ هـ) ، بخط عبد الله بن أحمد الحسيني ، وهي نسخة كاملة تستغرق شعر المتنبي كله ، إلا أنها مختصرة .

٥- النسخة الوافية محفوظة بمكتبة (يوسف أغا) بقونية بتركيا ، وتقع في ثلاثة مجلدات ، وهي برقم (٥٤٩٢) ،وقد كتبت سنة (٦٠٠ هـ) ، ويقع الجزء الأول في (٢٢٦)ورقة ، والثاني في (٢٣٨)ورقة ، والثالث في (٢٥٤) ورقة، وعليها تعليقات سعد بن محمد الأزدي الوحيد الشاعر (ت: ٣٨٥ هـ)

٦- نسخة موجزة في المتحف البريطاني تقع في (١٤٨) ورقة .

٧- حقق الدكتور / صفاء خلوصي جزءا من الكتاب صدر في عام (١٩٦٩م)، ثم صدر الجزء الثاني منه عام(١٩٨٨م) ، ولم يتم تحقيق الكتاب حتى الآن .

منهج ابن جني في الشرح :

إن سيطرة الفكر اللغوي على ابن جني، كان له أكبر الأثر في شروح ابن جني الشعرية ؛ فجاءت تلك الشروح ، لتكون سبيلا لعرض المسائل النحوية ، والاشتقاقات اللفظية ، والتحليلات الصرفية ، والإرهاصات الدلالية . ولقد ظهر ذلك جليا في كتابه : "الفسر الكبير" ، وإن أبدى ابن جني اهتماماً خاصا بالألفاظ المفردة ؛ فهو يفسر معناها ، إما بالمعنى الصريح ، أو بذكر نظيرها ، أو مضادها ، ثم يتناول المعنى الإجمالي للبيت الشعري ؛ إلا أنه قد تستوقفه بعض الألفاظ ، فيذكر لنا علة التسمية فيها ، أو الفرق بينها وبين ما قد يقاربها معنى أو لفظا ، وقد يتناول أوجه التصريف المختلفة للكلمة ، ووزنها الصرفي . ووجدناه معربا ما قد يحتاج إلى الإعراب ، ذاكرا أوجه

الإعراب المحتملة في ذلك . وتناثرت في أثناء شرحه مسائل النحو والتصريف واللغة ، ولقد أكثر ابن جني من الشواهد – في كل ما دق وجل – إكثارا ، قد يزيد عن الحد في بعض الأحيان .

وعلى أية حال ، فإن الشرح يمثل صدى لفكر ابن جني، وما يرمي إليه دائما ، من إثبات لصحة النظريات ، في إطار من الشواهد التطبيقية ، الملموسة من الواقع العلمي ، المحيط بهذه النظريات .

منهج الدراسة المقدمة :

إن هذه الدراسة لم تأت معتمدة على شرح ابن جني كُلّه ، وإنما اقتصرت على القدر المحقق من هذا الشرح ، دون الاستعانة بما هو مخطوط منه . وجاء هذا القدر المحقق ، ممثلا لبعض من شعر المتنبي : بداية من قافية الهمزة ، وحتى جزء من قافية الدال . وأخرج لنا هذا القدر – محققا في جزأين– الدكتور / صفاء خلوصي ، وعلى هذين الجزأين المحققين ، اعتمدت في إخراج هذه الدراسة ؛ إذ قد وجدت في هذين الجزأين ، المادة اللغوية الصالحة لإقامة هذه الدراسة ، دون أي قصور . وعلى هذا ، قمت بتصنيف هذه المادة على مستويات اللغة الأربعة : الصوتي ، والصرفي ، والنحوي ، والدلالي . وجاءت الدراسة مقسمة على ثلاثة فصول ، تلتها الخاتمة، متضمنة لأهم النتائج .

الفصل الأول :

جاء مشتملا على المستويين : الصوتي والصرفي ؛ إذ إن مادة الدراسة الصوتية لم تكن بالقدر ،الذي يمكن أن تقيم فصلا في ذاته ، فرأيت ضمها إلى المستوى الصرفي ؛ مراعاة للتناسب بين الفصول .واقتصرت الدراسة الصوتية على أمرين ؛ هما :

الأول : تخفيف الهمزة بالإبدال أو بالحذف ، للضرورة أو للقياس .

الثاني : الإعلال والقلب المكاني والإبدال .

أما المستوى الصرفي فتناولت فيه المصدر ، ومتى يجوز جمعه ؛ والجمع بنوعيه : الصحيح ، والتكسير ؛ وجاء جمع الصحيح مختصا بجمع المؤنث السالم ؛ ثم استعرضت بعد ذلك جمع الجمع وتثنيته .

الفصل الثاني : المستوى النحوي :

تناولت فيه الإضافة ، متحدثا عن جواز إضافة (ذو) وأخواتها إلى الضمائر ، وإضافة المسمى إلى الاسم والعكس ، ثم تحدثت عن بعض أحكام الإضافة ؛ نحو : عدم جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه في غير ضرورة الشعر ، وضرورة المغايرة بين المضاف والمضاف إليه . ثم تناولت الحذف وما كان من حذف (أن) الناصبة ، وحذف المضاف ، وحذف الصفة ، وحذف الجملة . ثم جاء ذكر الظرف وما جاء منصوبا على الظرفية، وما خرج عن الظرفية إلى غيرها لتصرفه ، وبناء الظرف على الضم . وأنهيت هذا الفصل بما جاء ممنوعا من الصرف على أصله ، وما صرف للضرورة وحقه المنع ، وما ترك صرفه وحقه الصرف .

الفصل الثالث : المستوى الدلالي :

جاء الحديث في هذا الفصل عن الوسائل المختلفة لتنمية ألفاظ اللغة ؛ كالترادف ، والمشترك اللفظي ، والأضداد ، والعوامل التي أدت إلى كل منها ، وكذا الاشتقاق الدلالي، وجاء الحديث فيه عن علة التسمية ، ثم كانت آخر هذه الوسائل مع التعريب ، وكانت خاتمة هذا الفصل بالوقوف على مبحث من مباحث علم الدلالة ، وهو الحمل على المعنى دون اللفظ . ثم كانت الخاتمة ، وفيها عرضت لأهم نتائج الدراسة . وأنهيت الدراسة بثبت لأهم المصادر والمراجع التي استعنت بها في ذلك .

وقد التزمت في كل فصل من فصول الدراسة ، بالتقديم الموجز لكل

ظاهرة من الظواهر التي تناولتها ، منتقلًا بعد ذلك إلى لُبِّ كلِّ ظَاهِرَةٍ ، بَادِئًا فيها بذكر قولِ المتنبي ، وتعليقِ ابنِ جنيِّ عليه ، جاعلًا تعليقه في ميزانِ النقدِ، عارضًا لقولِ السابقين واللاحقين في ذلك ، مُوَثقًا لذلك كله ، ومُصَنِّفًا لنصوصِ كلِّ ظَاهرة ، منتهيًا بالرأي الأمثل في كل منها .

وبعد .

فأَحْمَدُ اللهَ حَمْدَ الشاكرين ، فهو صاحبُ المنةِ والفضلِ المبين ، وماسواه سببٌ مِنْ مُدَبِّرِ الأمرِ ، الحكيمِ الخبيرِ . وفي مقامِ الشكرِ والعرفانِ بالجميلِ ، أتوجه إلى أستاذي الجليل ، الأستاذ الدكتور / **عبده على الراجحي** ، بخالص الشكر ؛ إذ هو بالذكرِ الجميلِ قرين .فقد أيقنت فيه بما شهد به العدولُ ، من عفةِ العالمِ الحقِ الكريمِ ، وإخلاصِ متمنٍ ، يبغي الكمالَ ، ما وُجِدَ إلى ذلك سبيلٌ ؛ فالله أسأل ،أن ينفعه ، وأن ينفع به قاصديه ، وله خيرُ الجزاءِ مِنْ رب العرش العظيم .

ولأستاذي الدكتور **عبد الكريم جبل** حب قد صَفَا ، فلا كدر فيه ؛ إذ قد وجدت منه إخلاصًا وعونًا صادقًا ، مَهَّدَا لي عثراتِ ذلك السبيلِ؛ فأشكره معلمًا وأخًا كريمًا ، وجزاه الله عنِّي خيرَ الجزاءِ ، ودَنَا له – بإحسان الله – كلُّ مُبْتَغَاهُ .

أما الأستاذ الدكتور **محمود سليمان ياقوت** ، فهو إنسانٌ ، قد دنا منه بالحبِّ كُلُّ عَارِفِيهِ ، لِمَا وُهِبَ مِنْ بَسْطَةِ العلمِ ، والخلق القويم ، وحسن العرض لزاد ، نسأل الله – جميعا – منه المزيد . فجزاه الله خير الجزاء ، وحسن القبول في السماء ، لَمَّا وجدنا قبولَ الأرضِ على صلَاحِهِ دليلاً .

ولأستاذي الدكتور **سيد أحمد عبد الواحد أبوحطب** أسمى معاني الشكر؛ على تفضله بمناقشتي في هذه الدراسة . والله أسأل أن يجعل ذلك في ميزان حسناته ، وأن يرزقَهُ اللهُ من خَيْرَيِ الدنيا والآخرةِ .

وأتوجه بالشكر إلى أساتذتي علي هذا الدرب ، فلهم مني كـــل التقديـــر والاحترام والعرفان بالجميل .

وفي مقام الشكر أيضا ، أتوجه بالشكر العظيم إلي أصدقاء لي ، صفـت نياتهم ؛ فأظلني وإياهم حب في الله ؛ براء من كل هـــوى . فأســـأل الله لـــهم الهداية، والتوفيق ،وحسن الجزاء في الدنيا والآخرة .

وبعد ...

فهذه بضاعتي أزجيها إليكم ، فإن طابت وحسنت ، ففضل مـــن الله ، وإن كانت الأخرى ، فحسبي أني اجتهدت ، وأخلصت النية . والحمد لله علـــى كل حال .

﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي . وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾